

# 61( إبراهيم عليه السلام )4( هجرة إبراهيم إلى الشام | الشيخ

## عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام تحدثت في الحلقة السابقة عن صور مشرقة من دعوة  
ابراهيم عليه السلام وذكرت في اخرها ما كان من المناظرة بين الخليل عليه السلام وبين ملك الكلدانيين. الذي حاج ابراهيم في ربه -  
[00:00:00](#)

وكيف اقام ابراهيم عليه السلام الحجة الدامغة فبهت الذي كفر ولم يزل ابراهيم عليه السلام يوالي دعوة قومه الى الله ويحاول  
اخراجهم من الظلمات الى النور. وفي ذلك يقول الله عز وجل - [00:00:25](#)  
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا. ان الذين  
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا. فابتغوا عند الله الرزق - [00:00:43](#)  
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون. وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم. وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله  
الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير - [00:01:01](#)

قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة. ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء  
واليه تqlبون. وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء. وما لكم من دون الله من ولي ولا - [00:01:17](#)  
والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يأسوا من رحمتي. واولئك لهم عذاب اليم. فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه. الا ان قالوا  
اقتلوه او فرقوه فانجاه الله من النار. ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون. وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بين - [00:01:35](#)  
في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. ومأواكم النار وما لكم من ناصرين. فامن له لوط وقال اني  
مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم - [00:01:59](#)

وقد هاجر ابراهيم عليه السلام ومعه زوجته سارة ولوط الى الشام وفي ذلك يقول الله عز وجل قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم  
فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم - [00:02:16](#)

وارادوا به كيذا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه لوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى تعاون الوزغ الى تعاون الوزغ مع قوم ابراهيم. في محاولة احراقه. وان الوزغ كان ينفخ على ابراهيم - [00:02:32](#)  
روي البخاري ومسلم من حديث ام شريك رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وفي لفظ وفي لفظ كان  
ينفخ على ابراهيم وفي لفظ للبخاري كان ينفخ على ابراهيم وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:54](#)  
الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم النبي عليه السلام اختتن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم. وقد نزل ابراهيم  
عليه السلام بالشام وهي بلاد الكنعانيين ومعه زوجته سارة ولوط - [00:03:14](#)

وارسل الله عز وجل لوطا الى اهل سدوم وعامورة من دائرة الاردن. وسار ابراهيم وسارة الى مصر واخبر ملك مصر اخبرك ملك مصر  
بجمال زوجة ابراهيم. واغري بها فنجها الله منه - [00:03:35](#)

واخدمها هاجر ووهبتها لابراهيم فرزقه الله منها اسماعيل عليه السلام ورجع ابراهيم باهله الى الارض المقدسة بفلسطين وصار بين  
سارة وهاجر سار بين سارة وهاجر بعض الشيء لما قضاه الله عز وجل - [00:03:52](#)

ان يعمر ولدها اسماعيل مع ابيه البيت الحرام بمكة وهربت هاجر من سارة وامر الله عز وجل ابراهيم ان يحمل هاجر واسماعيل الى مكة واتخذت هاجر منطلقا تشد به وسطها وترسل طرفها كذيل خلفها يعفي اثارها على سارة - [00:04:12](#)

فقد رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل اتخذت منطلقا لتعفي اثارها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل. وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت - [00:04:33](#)

عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد. وليس بها ماء ووضعها هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي؟ الذي ليس فيه انيس الذي ليس فيه انيس ولا شيء - [00:04:53](#)

فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا؟ قال نعم قالت اذا لا يضيعنا. ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية. حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت - [00:05:19](#)

ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل فداة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون - [00:05:40](#)

وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء. حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط انطلقت كراهية ان تنظر اليه - [00:05:57](#)

هددت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا هبطت من الصفا. حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها رفعت طرف درعها ثم سعت - [00:06:13](#)

سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي. ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا قالت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس رضي الله عنهما. قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما - [00:06:31](#)

فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صهي تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوات فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من - [00:06:50](#)

في سقائها وهو يفور بعدما وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس رضي الله عنهما. قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم لكان الزمزم عينا معنا - [00:07:13](#)

قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضيعة لا تخافوا الضيعة فانها هنا بيتا لله. يبني هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله. وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية - [00:07:31](#)

تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريقك فنزلوا في اسفل مكة فأروا طائرا عائفا - [00:07:47](#)

فقالوا ان هذا الطائر لا يدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيهما. فارسلوا جليا او جريين اي رسولا او رسولين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم. فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء. فقالوا اتأذنين لنا ان ننزل عندك؟ قالت نعم. ولكن لا حق لكم في الماء؟ قالوا نعم - [00:08:02](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالقى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا فارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب - [00:08:24](#)

فلما ادرك زوجته امرأة منهم وماتت ام اسماعيل. فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته. فلم يجد اسماعيل. فسأل امرأته عنه. فقالت خرج يبتغي لنا وفي رواية يصيد لنا. ثم سأله عن عيشهم وهيتهم. فقالت نحن بشر - [00:08:44](#)

نحن في ضيق وشدة وشكت اليه. قال فاذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل عليه السلام كأنه انس شيئا. فقال هل جاءكم من احد - [00:09:04](#)

قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا. فسألنا عنك فاخبرته فسأل كيف عيشنا؟ فاخبرته انا في جهد وشدة. قال الاوصاكي بشيء؟ قالت نعم. امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ذاك ابي. وقد - [00:09:19](#)  
امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى. فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجد. فدخل على امرأته فسأل عنه قالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم؟ وسألها عن عيشهم وهيتهم. قالت نحن بخير وسعة واثنت على الله. فقال ما -

[00:09:39](#)

اللحم قال فما شرابكم؟ قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه. قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقا. قال فاذا - [00:10:02](#)  
جاء زوجك فاقربي عليه السلام وامريه يثبت عتبة بابك. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم. اتانا شيخ حسنوا الهيئة واثنت عليه. فسألني عنك فاخبرته. فسألني كيف عيشنا؟ فاخبرته انا بخير. قال فاوصاك بشيء؟ قالت - [00:10:22](#)  
نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك. قال ذاك ابي وانت العتبة. امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبكي نبلا له تحت دوحة قريبة من زمزم - [00:10:42](#)

فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد. قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر. قال فاصنع ما امرك قال وتعيني؟ قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني بيتا هنا. وأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها. فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل -

[00:10:59](#)

قال اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم والى حلقة قادمة ان شاء الله - [00:11:23](#)  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:43](#)